الاستراتيجية البرية والمائية ، ويحاصرون مدينة بنوم بنـــه . ويضيقـون عليها فكي الكماشة . وهم يحضرون للقيام بهجمات أعنف ضد الخونة والامبرياليين الامريكيين المعتصمين في معاقلهم الاخيرة ، بهدف الحاق الهزيمة النهائية بهم . ثانيا : علـى اثر الضربات القاصمة والمتلاحقة التي اصيب بها العدو ، لجأ الى جميع المناورات الخداعة، وخاصة محاولات بث التفرقة بين صفوف الجبهة الوطنية ، واقامة قوة ثالثة ، وطرح شعارات « المفاوضات » و « المساومة » بين الخونة وبين جبهتنا الوطنية ، والدعوة الى « السلام » المزيف ، و « وقف اطلاق النار المباشر » ، وتوجيه « النداءات الـى السكان والوطنيين » لكي يستسلموا له . لكننا احبطنا جميع هذه المناورات ، الواحدة تلو الاخرى . واستمر الامبرياليون الامريكيون واذنابهم بمحاولاتهم هذه خلال ١٩٧٣ . فتابعوا الدعوة « لوقف اطلاق النار » في كمبوديا ، و « المفاوضات » و « المساومات » و « السلام المزيف » والمصالحة الخداعة . اننا نعارض ذلك معارضة قاطعة ، اننـا في موقع القوة » . وكما يقول يانغ ساري : « **ان كل امل او محاولة لفرض تسويـة على شعبنا مهما كانت . وتحت اي غطاء كان ، وبالتحديد حل عن طريق التقسيـم ، ان ينتج عنه الا خيبة امل مريرة . ولن يكون سوى تشجيـع للامريكيين ولعملائهـم لتصعيد وتمديد عدوانهم الاجرامي** » .

على ان السؤال هنا . هل ثمة تناقض في الموقف الثوري لكل من قيادتي الثورتين في جنوبي فييتنام وكمبودية ، حين قبلت الاولى ، في مرحلة معينة ، بالمفاوضات وعقدت اتفاقات ، بينما رفضت الثانية رفضا قاطعا اية مفاوضة او مساومة او اتفاقية مـع العدو ؟ الجواب لا . ان الموقفين ينبعان من جوهر واحد ويقومان على الاسس نفسها. فكل من السياستين صحيحة انطلاقـا من الظـروف المعطـاة في كل حـالة . ولا مبالغة اذا قيل انه لو كانت قيادة الثورة الكمبودية في ظروف فييتنام لسارت على هدي سياسة قيادة الثورة في فييتنام ، والعكس صحيح . لان المسألة تحسب بدقة وفقـا لميزان القوى الداخلي (قوة الثورة وقوة العدو) . وللمحافظة على الجبهة المتحـدة وتوسيعها وعزل العدو سياسيا وتفكيك جبهته . لهذا كانت الثورة الفييتنامية ترفض المفاوضة عندما كان ميزان القوى في غير مصلحتها ولا يسمح بفرض اتفاقيات لمصلحة تحقيق اهداف الثورة ، كما ان المفاوضة في ذلك الحين لم تكن لتخدم توسيع الجبهـة وعزل العدو وتفسيخ صفوفه . وكانت تذهب الى المفاوضات ضمن ميزان قوى محدد، وفي ظروف سياسية محددة . وتنجح في فرض اتفاقية تعكس ميزان القوى على ارض المعركة — القوى العسكرية والسياسية لكل جانب . وتكون النتيجة كسب المزيد من الحلفاء لصفوف الجبهة المتحدة ، وتفسيخ صفوف العدو وزيادة عزلته . اما الثـورة الكمبودية فقد استطاعت منذ البداية بناء جبهة واسعة ، وعزل طغمة العملاء ، ثـم استطاعت بسرعة ان تحقق **تفوقا كاسحا** في ميزان القوى العسكرية والسياسيـة . ولهذا كان اي تساهل في قبول التفاوض مع العدو سيضعف الجبهة المتحدة ، ويخفف من عزلة العدو . فكان الاصرار على ان تحسم الحرب في الميـدان فقـط هو الخط السياسي الصحيح . وهكذا يتأكد بان الجوهر في السياستين الفييتنامية والكمبودية واحد .

دروس عامة من تجربتي كمبوديا وفييتنام

ثمة مجموعة من الموضوعات اكدتها ثورتا كمبوديا وفييتنام مع اغنائها بالتطبيـق الخلاق على الظروف الملموسة لكل منهما . وهي في الواقع اقرب للمبادىء والمنطلقات.

١ ـ **الشعب الصغير يستطيع ان يهزم الدولة الكبرى** : لقد اصبحت هذه الموضوعة